باب: ذكر الرجوع من سفر الحج وغيره[١]

٤١٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ[٢] مِنْ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: **«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»**[٣].

٤١٦٩- وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : «أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ، وَصَفِيَّةُ

---

(١) من كتابي «الجامع العام في الأدعية والأذكار» (٢/ ٣٩٩- ٤٠٥).

(٢) المكان العالي. وفي رواية: «فدفد». الأشهر تفسيره بالمكان المرتفع، وقيل: هي الأرض المستوية. وقيل: الفلاة الخالية من شجر وغيره. وقيل: غليظ الأودية ذات الحصى. «فتح الباري» (١١/ ١٩٣)، وانظر: «النهاية» (٣/ ٤٢٠).

(٣) **صحيح:** أخرجه البخاري (١٧٣٧، ٢٩٩٥، ٣٠٨٤، ٤١١٦، ٦٣٨٥)، ومسلم (١٣٤٤)، وأبو داود (٢٧٧٠)، والترمذي (٩٥٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٢٤٣، ٤٢٤٤، ٨٧٧٣، ١٠٣٧٣، ١٠٣٧٤)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٥٣٩، ٥٤٠)، ومالك في «الموطأ» في كتاب الحج باب (٨١)، و«جامع الحج» حديث رقم (٢٤٣، ١/ ٤٢١)، وأحمد (٢/ ٥، ١٠، ١٥، ٢١، ٣٨، ٦٣، ١٠٥)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٦١)، (١٢/ ٥١٩)، وعبد الرزاق (٥/ ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ٩٢٣٥، ٩٢٣٨، ٩٢٤٢)، والمحاملي في «الدعاء» (٦٩- ٧٨)، والحميدي (٦٤٣، ٦٤٤)، والطبراني في «الدعاء» (٨٤٦- ٨٤٨)، وفي «المعجم الكبير» (١٣١٩٦، ١٣٣٧١)، وفي «الأوسط» (٥١٨٤)، وفي «مسند الشاميين» (٩٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥١٩، ٥٣٠)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٧٦٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٥٩)، وفي «الدعوات الكبير» (٤٦٢، ٤٦٣)، وفي «الآداب» (٩٦٠)، وفي «القضاء والقدر» (١٧٣)، والبغوي في «(شرح السنة» (١٣٥١)، وأبو عوانة (٣٥٨٠- ٣٥٨٤)، وأبو نعيم في «مستخرجه» (٣١٢٩، ٣١٣٠)، وعبد الغني المقدسي في «الدعاء» (١٢٨)، وابن حبان (٢٧٠٧)، وأبو يعلى (٥٥١٣)، وابن المنذر في «الإقناع» (١٦٧، ٥٠٧٢)، وفي «الأوسط» (٥/ ٢٣٥)، وغيرهم،والله أعلم.

رَدِيفَتُهُ عَلَى نَاقَتِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: **«آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»**، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ(١).

١٧٠٤ - وَعَنِ الْبَرَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: **«آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»**(٢).

---

(١) **صحيح:** أخرجه البخاري (٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٥٩٦٨، ٦١٨٥)، ومسلم (١٣٤٥) واللفظ له، وأبو نعيم في «مستخرجه» (٣١٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٤٧، ١٠٣٨٥)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٥٥١)، وأحمد (٣/ ١٨٧)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٦١، ٣٦٢)، (١٢/ ٥٢٠)، والمحاملي في «الدعاء» (٩٠، ٩١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٢٦)، والطبراني في «الأوسط» (٧٧٠٩)، وابن منده في «أسامي أرداف النبي ﷺ» (٧١)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٦٨٢)، وابن خزيمة وأبو عوانة كلاهما في «الحج» كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢/ ٣٧٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١٢٤)، وغيرهم.

وله طريق آخر عن أنس أخرجه الخرائطي في «الشكر» (ص ٣٨) من طريق عمارة بن زاذان قال: حدثنا زياد النميري،عن أنس قال: «اللّٰهم لك الشرف على كل الشرف، ولك الحمد على كل حال».

قلت: وزياد ضعيف، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عليه فيه:

فرواه شعبة بن الحجاج ويوسف بن إسحاق عن أبي إسحاق، كلاهما، عن أبي إسحاق قال: سمعت الربيع بن البراء بن عازب يحدث عن أبيه: «أن النبي ﷺ كان إذا قدم...» فذكره.

أخرجه الترمذي (٣٤٤٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٥٠)، وفي «الكبرى» (١٠٣٨٤)، وابن حبان (٢٧١١)، وأحمد (٤/ ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠٠)، والطيالسي (٧١٦)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٥٢٠)، وأبو يعلى (١٦٦٤، ١٧٢٩)، والروياني (٣٣٤)، والمحاملي في «الدعاء» (٨٧- ٨٩)، وابن قانع في «معجمه» (١/ ٨٨)، والطبراني في «الدعاء» (٨٤٢)، والضياء في «المنتقى» (٢)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٩٦) مسند علي.

قلت: وخالفهما سفيان الثوري وإسرائيل بن أبي إسحاق وأبوه يونس وزكريا بن أبي زائدة وفطر بن خليفة ومنصور بن عبد الرحمن الغداني وشريك بن عبد الله النخعي: رواه=

٤١٧١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَاحَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقُولُ: **«آيِبُونَ، تَائِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ»**(١).

=سبعتهم، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء، به. لم يذكروا فيه الربيع.

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٤٩)، وفي «الكبرى» (١٠٣٨٣)، وابن حبان (٢٧١٢)، وأحمد (٤/ ٣٠٠)، وعبد الرزاق (٥/ ١٥٨)، (٩٢٤٠)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٦١)، (١٢/ ٥١٩)، والمحاملي في «الدعاء» (٨٢- ٨٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٢٩)، والطبراني في «الدعاء» (٨٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٣٢)، وعبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (١٢٧).

قلت: ورواية شعبة ومن معه أولى من رواية الجماعة؟ وذلك لأن شعبة لم يكن يروي عن شيوخه المدلسين. كأبي إسحاق. إلا ما سمعوه من شيوخهم، فضبط أبو إسحاق الإسناد لما حدث به شعبة، ودلسه لما حدث به الجماعة، ولا عبرة بتصريحه بالسماع من البراء في رواية فطر بن خليفة. عند ابن حبان وإن كان سمع من البراء كما صرح بذلك البرديجي، وروايته عنه مبثوثة في «الصحيحين». انظر: «جامع التحصيل» (٢٤٥) إلا أنه لم يسمع منه هذا الحديث، وإنما سمعه من ابنه الربيع.

قال الترمذي بعد رواية شعبة: هذا حديث حسن صحيح، وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن البراء. ولم يذكر فيه عن الربيع بن البراء، ورواية شعبة أصح.

وقال النسائي: أبو إسحاق لم يسمعه من البراء.

ورواه من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، به. الطبراني في «الدعاء» (٨٤٣). وفي سنده إبراهيم بن يوسف، صدوق يهم؛ كما في «التقريب». والله أعلم.

(١) **ضعيف جدًّا:** أخرجه المحاملي في «الدعاء» (٩٢)، والطبراني في «الأوسط» (٦٠٤٤)، والسلفي في «المجالس الخمسة» (٢١)، والبزار (٤/ ٣٥)، (٣١٣١) من طريق إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد، قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن جابر، به.

وهذا حديث منكر؛ تفرد به إبراهيم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، به.

وإبراهيم وأبوه ضعيفان، كانا يلقنان فيقبلان التلقين، وإبراهيم أشد ضعفًا من أبيه، وهو=

٤١٧٢- وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا غَزَا أَوْ سَافَرَ، فَأَقْبَلَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ يَقُولُ: **«آيِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، لِرَبِّنَا عَابِدُونَ»**(١).

٤١٧٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ يَتَخَوَّفُ الْقَوْمُ حَيْثُ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِيهَا رِزْقًا وَقَرَارًا؟ قَالَ: **«كَانُوا يَتَخَوَّفُونَ مِنْ جَوْرِ الْوُلَاةِ، وَقُحُوطِ الْمَطَرِ»**(٢).

=منكر الحديث عن أبيه. «التهذيب» (١/ ١٩٣)، (٩/ ٢٩٠)، و«الميزان» (١/ ٧٤)، (٤/ ٤٠٦). ورواه إبراهيم بن يزيد وهو متروك منكر الحديث عن أبي الزبير عن جابر، به.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٩٥)، (٩٢٤١، ٩٢٤٣)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٣٧٦)، وفي «الدعاء» (٨٤٥)، وابن جميع في «معجمه» (٦٣)، والخطيب في «الموضح» (٢/ ٤٠٦).

وله طريق ثالث عند العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٣٤٤) ليس له أصل من حديث جابر، بيَّن العقيلي علته. والله أعلم.

(١) **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٧٠٩٢)، والبزار (٣١٣٢) بإسناد فيه خبيب ابن سمرة، مجهول، كما في «التقريب» (١/ ٢٢٢)، وجعفر بن سعد ليس بالقوي؛ كما في «التقريب» (١/ ١٣٠)، ومحمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة. قال ابن حبان: لا يعتبر بما انفرد به من الإسناد. انظر: «اللسان» (٥/ ٢٤). وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٣٠): وفيه من لم أعرفهم. والله أعلم.

وفي الباب مرسلًا عن صالح بن كيسان. أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٥٩)، (٩٢٤١).

وفي الباب مرسلًا أيضًا عن إبراهيم التيمي. أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٦١٧)، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٥٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» معلقًا. (٧/ ١٥٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٢٥)، وأبو سعيد بن يونس في «تاريخ مصر»؛ كما في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٠)، والبزار (٣١٣٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٤٦٩)، والدولابي في «الكنى» (١/ ١٤٦، ١٤٧)، والطبراني في «الدعاء» (٨٣٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٠)، وابن حجر في «(نتائج الأفكار» كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١٧١)، وغيرهن من طريق قيس بن سالم أنه سمع أبا أمامة بن سهل يقول: سمعت أبا هريرة، به مرفوعًا. قال العقيلي: قيس بن سالم عن أبي أمامة بن سهل ولا يتابع عليه. =

٤١٧٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ يُسْرِعُ السَّيْرَ، وَيَقُولُ: **«اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا بِهَا قَرَارًا وَرِزْقًا حَسَنًا»**(١).

٤١٧٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَلَا شَرَفًا مِنَ الْأَرْضِ قَالَ: **«اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ»**(٢).

=وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٩٧): قيس بن سالم، عن أبي أمامة بن سهل لم يكد يعرف، وأتى بخبر منكر، يعني: حديثنا هذا.

وقال في «المغني عن الضعفاء» (٢/ ٥٢٧): قيس بن سالم، عن أبي أمامة بن سهل تفرد عنه بخبر غريب، وما هو بالمعروف.

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه المحاملي في «الدعاء» (٩٥)، وعبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (١٣٩)، وغيرهما من طريق موسى بن حسن، عن عبد الله بن عمرو، عن حميد، عن أنس مرفوعًا.

قلت: إسناده ضعيف.

١- عبد الله بن عمر العمري ضعيف. «التهذيب» (٥/ ٣٢٦، ٣٢٨)، و«التقريب» (١/ ٤٣٤، ٤٣٥).

٢- حميد ثقة، ولكنه مدلس. انظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٥٥، ٣٦٥).

٣- موسى بن حسن، ذكره في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٦)، ولم يذكره بجرح أو تعديل. والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد (٣/ ١٢٧، ٢٣٩)، وأبو يعلى (٤٢٩٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٣٥)، والطبراني في «الدعاء» (٨٤٩)، والمحاملي في «الدعاء» (٤٠، ٤١)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٦٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٢٢) من طريق عمارة بن زاذان، عن زياد النميري، عن أنس، به مرفوعًا.

قلت: إسناده ضعف؛ لضعف عمارة بن زاذان. وزياد وهو: ابن عبد الله النميري، وانظر: «المجمع»للهيثمي (١٠/ ١٣٣).

قلت: ولعمارة بن زاذان إسناد آخر، فرواه عن ثابت البناني، عن أنس، به. =

٤١٧٦- وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: «كَانُوا إِذَا قَفَلُوا قَالُوا: آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَائِبُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»(١).

٤١٧٧- وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَرَفَ الْإِجَابَةَ مِنْ نَفْسِهِ فَشُفِيَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»**(٢).

=أخرجه المحاملي في «الدعاء» (٣٩). ومن طريقه الذهبي في «معجم الشيوخ» (٢/ ٣٢٦). عن الفضل بن سهل، عن عبيد بن أبي قرة، عن عمارة، به. قال الذهبي: عمارة - هو ابن زاذان - له ما ينكر.

قلت: فهذا من أخطائه وأوهامه، فتارة يرويه عن زاذان، وتارة عن ثابت. وإن الرواية الأولى أصح؛ لأنه رواه جمع عن زاذان. والله أعلم.

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٦١)، (١٢/ ٥١٩) حدثنا هشيم، أخبرنا العوام، عن إبراهيم التيمي، به.

(٢) **منكر:** أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٥) من طريق عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، به مرفوعًا.

وقال: تَفَرَّدَ بِهِ عِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ. وَعِيسَى غَيْرُ مُتَّهَمٍ بِالْوَضْعِ.

قلت: بل هو حديث منكر؛ عيسى منكر الحديث. قال أبو نعيم: روى عن القاسم بن محمد أحاديث موضوعة. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات أشياء كأنها موضوعات؛ فاستحق مجانبة حديثه.

وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه.

انظر: «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٠١)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ٢٨٧)، و«المجروحين» (٢/ ١١٨)، و«الكامل» (٥/ ٢٤٠)، و«الضعفاء الكبير» (٣/ ٣٨٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٣/ ٤٨)، و«علل الترمذي» (٣٧٢، ٣٩٢) ترتيبه وغيرها، والله أعلم.